مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (11) العدد (02) السنة (2024)
الصفحة 313 -291

الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب وتأثيرها على التوافق الزواجي عند والدي الطفل المعاق

Mental disability resulting from consanguineous marriage and its impact on the marital compatibility of the parents of a disabled child

حسينة ميلودي جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة (الجزائر)
h.miloudi@univ-bouira.dz

معلومات البحث
تاريخ الاستلام:2024/05/11
تاريخ القبول:2024/06/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856
رقم الهاتف:0778167489

الملخص: يؤدي وجود طفل معاق ذهنيا في الأسرة إلى اضطراب في العلاقة بين الزوجين، وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، والخوف الشديد على مستقبل طفلهما والقلق الناتج عن ترددهما بين الأمل في العلاج واليأس من الشفاء ونجد العديد من حالات الإعاقة الذهنية ناتجة عن زواج الأقارب. وبما أن الزواج عملية تفاعلية مستمرة بين ال زوجين، فالأزواج الغير متوافقين يفشلون في مواجهة مشكلات الحياة، مما ينمي لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وهذا يقلل من فرص نجاح العلاقة الزوجية.

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن تأثير الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب على التوافق الزواجي عند والدي الطفل المعاق، تكونت مجموعة الدراسة من خمس أمهات لأطفال مصابين بإعاقة عقلية، استعملنا كل من المقابلة العيادية واستبيان التوافق الزواجي. وبينت النتائج أن مستوى التوافق الزواجي منخفض عند الحالات التي لديها أبناء معاقين بسبب زواج الأقارب حيث يختلف التأثير حسب نوع ودرجة الإعاقة وعدد الأطفال المعاقين في الأسرة الواحدة.

الكلمات المفتاحية: إعاقة ذهنية، زواج أقارب،توافق زواجي، طفل معاق.

ABSTRACT

The presence of a child with mental disabled in the family leads to turmoil in the relationship between spouses, psychological and social instability, intense fear for their child's future, and anxiety resulting from their hesitation between hope for treatment and despair of recovery.we find many cases of mental disability resulting from consanguineous marriage as a blood relationship. marriage is a continuous interactive process between spouses, incompatible spouses fail to face life's problems, which develops in them a feeling of inferiority and incompetence, and this reduces the chances of the success of the marital relationship.This study aim to reveal the effect of mental disability resulting from consanguineous marriage on the marital compatibility of the parents of a disabled child. The study group consist five mothers of children with mental disabilities, we used thethe clinical interview and the marital compatibility questionnaire. The results showed that the level of marital compatibility is low in cases with disabled children due to consanguineous marriage, the effect varies according to the type and degree of disability.

Keywords: mental disability, consanguineous marriage,marital compatibility,disabled child

1. مقدمة:

يعتبر زواج الأقارب من الأنظمة الاجتماعية القائمة بذاتها، لأن الحياة البشرية مبنية على الزواج من أجل المحافظة على بقاء المجمعات واستمرارها. ومن بين أنظمة الزواج السائدة في المجتمعات العربية بشكل خاص نجد زواج الأقارب، فهو من الموضوعات التي لاقت اهتماما في البحوث الاجتماعية، كونه من أكثر الأنماط شيوعا في المجتمعات العربية والإسلامية خاصة، والتي شهدت تكرارات عالية نسبيا لهذا النمط من الزواج. حيث أشارت كل من **"خلاط وحلبي 1986"** إلى أن نسبة الزواج بين الأقارب تشكل 25% من مجموع الزيجات في بيروت (**Khalat and Halabe, 1986, PP 489–95**).

وفي هذا النوع من الزواج يكون التدخل في اختيار الزوج أو الزوجة مطلقا من طرف الأهل والأقارب، حيث يتم الاتفاق على الزواج بين ممثلي الجماعة العائلية، وفي هذه الحالة يكون المقبلين على الزواج طرفا في هذه الرابطة وعليهم الخضوع والانصياع لرغبة الأهل. وعلى هذا الأساس كان الزواج الذي يحدث بهذه الطريقة لا يهدف إلى اتحاد رجل وامرأة بقدر ما يهدف إلى تحالف بين عائلتين لتحقيق أغراض كثيرة، منها الرغبة في الاحتفاظ بالثروة داخل العائلة واستمرار اسمها، والحفاظ على التماسك والتضامن داخل الجماعة القرابية، والحفاظ على بعض الخصائص المميزة للعائلة مثل، الذكاء، الجمال...الخ

فزواج الأقارب من أكثر العادات التي لا يمكن تجاوزها في البلدان العربية والإسلامية، حيث بينت دراسة **"حمامي وحقاق 1989"** على عينة من الأزواج مقدارها 4491 حالة زواج في العراق بأن 46,4% من حالات الزواج هذه أو القرانات تندرج ضمن زواج الأقارب (**Hamamy and Hakkakk, 1989**).

وفي المملكة العربية السعودية، بينت الدراسات أن نسبة حالات الزواج القرابي تراوحت بين 31,4% إلى 55%، وفي دراسة أخرى، قام بها "عبد الكريم وبلال" بين فيها بأن نسبة الزواج القرابي كانت تتجاوز 52% من إجمالي الزيجات في المملكة العربية السعودية (**Bener and Ballal, 1998, pp 57,83**).

ومنه فان زواج الأقارب ينتشر بدرجات متفاوتة في كافة الأقطار العربية، فهو نمط من الأنماط الاجتماعية تختلف درجة انتشاره من بلد لأخر، وذلك وفق ارتباطه مع بعض المحددات الثقافية والاجتماعية المختلفة المميزة لكل قطر على حدي، والجزائر أيضا لا تختلف عن بقية هذه البلدان في انتشار مثل هذا النوع من الزواج. فقد شكلت نسبة زواج الأقارب ما يقارب 40% في فترة الثمانينات، وهو ما يمكن ربطه بالإطار الاجتماعي والثقافي السائد آنذاك. لكن هذه الظاهرة بدأت تتراجع ولم يعد التمسك بها بشكل صارم، لاصطدامها بكثير من العقبات، والمعوقات. حيث شهد عصرنا هذا الكثير من الأمراض الوراثية التي أرجعها الأطباء إلى زواج الأقارب. وهذا الزواج لا يشكل بالضرورة خطرا، فهناك أقراب متزوجون وأنجبوا أطفال عاديين وحياتهم طبيعية ومستقلة، دون ضغط أو مشاكل.

وقد كشفت دراسة حول زواج الأقارب في الجزائر قامت بها المؤسسة الوطنية لتشجيع الصحة وتطوير البحث (Forem) سنة 2007، أن نسبة انتشار زواج الأقارب في الجزائر قدر بـ 38% زواج جزائري واحد من أصل أربعة

من بنت العم أو الخال ، حيث تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها ، إذ استطلعت 21 جماعة منتشرة في 12 ولاية غرب الجزائر، ثلاثة في الجنوب (الوادي، بسكرة وغرداية)، أربعة في الوسط (العاصمة، بومرداس، البويرة، بجاية) واثنين في الغرب (وهران وعين الدفلى)، وثلاثة في الشرق (برج بوعريريج، تبسة، عنابة). وذلك لمعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة، حيث بينت النتائج أن أعلى نسب زواج الأقارب عموما من الطبقات المحافظة، وأظهرت النتائج أن ولاية تبسة (خاصة بلدية بئر العاتر) بها أكبر نسبة تصل إلى 88%، في حين سجلت وهران أدناها بنسبة 18.5%. وعلى هذا الأساس تنصح الهيئة المقبلين على الزواج من قريب أو قريبة إجراء جملة من التحاليل الطبية تحسبا للحمل بهدف تناول بعض الأدوية التي يمكن أن تقي الجنين من الإصابة ببعض الأمراض الوراثية (**Forem , 2007**).

وهذا ما يبين أن زواج الأقارب في المجتمع الجزائري مرتفع نسبيا وأن التفضيل الزواجي لأبناء العمومة والخولة هو الشائع لدى المجتمع الجزائري، وان خرجت عن هذا النطاق فانه يضل داخل إطار الجماعة القرابية، والذي يعد هو الأفضل والأنسب. وهذا ما أكدته أيضا الكثير من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، من بينها دراسة **"جرمان ترليون 1982"** الحريم والأقارب" حيث يرى أن شرف النسب في مجتمعات المغرب الغربي من الأفضل أن يكون بين أبناء العمومة (**Tillon, 1982, p 25**)

وباعتبار ظاهرة زواج الأقارب ظاهرة قديمة، فالإنسان فضل هذا الزواج لعدة أسباب متجاهلا الأضرار الناجمة عنه، وإنه يمكن لهذا الزواج أن يؤدي إلى ظهور العوامل المتنحية بالتالي ظهور الأمراض الوراثية، ومن بين الأمراض التي قد تنجم عن هذا الزواج الإعاقة الذهنية، التي تعد من اضطرابات النمو الشامل. فهي حالة تظهر منذ الطفولة المبكرة، حيث يضعف فيها النمو العقلي ويسوء فيها التوافق النفسي والاجتماعي للطفل. كما أنها مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد. فقد أشارت تقارير منظمة الصحة العالمية 1978 أن نسبة الإعاقات قد بلغت 10% من مجموع السكان الدول الصناعية، أما في الدول النامية فقد بلغت 12,3% أي أن واحد من كل 08 أفراد من الدول النامية يعاني من نوعا من أنواع الإعاقات المختلفة، لذا اكتسب البحث في مجال الإعاقات عناية واهتماما كبير في العقود الأخيرة (**يحيى،2005، ص 14**).

ومما لا شك فيه أن اكتشاف الإعاقة الذهنية عند الطفل في الأسرة يعتبر حدث صدمي خاصة على الأم التي لم تتهيأ له، حيث تقول "Korff- sausse " أن جميع الأمهات يكن في حالة ذهول وصمت ويثير هذا الخبر صدمة يصعب وصفها لدى الأمهات، وتضيف أن الإعاقة بمثابة صدمة تتجاوز قدرات الأنا ولا تسمح له باستيعاب الحدث الجديد، المفاجئ والمؤلم في أن واحد (**Korff-Sausse,1995, p 33**).

فإعاقة الأبناء قد تشكل عبء على الوالدين على الرغم من اختلاف نوع الإعاقة، وهذا ما أوضحته دراسة «**شيدري1983**" والتي بينت أن معظم الأمهات اللواتي لديهن طفل متخلف عقليا يمثل عبء لديهن، ويختلف هذا العبء حسب نوع هذا التخلف، فإذا كان التخلف العقلي شديد يكون العبء شديدا وإذا كان هذا التخلف معتدل يكون العبء بسيط كما أن تعليم الأم يكون مرتبط بدلالة اتجاهاتها نحو طفلها المتخلف عقليا (**عبد المنعم، 2006، ص 79**).

وحسب الإحصائيات الدولية تقدر منضمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) أن طفلا واحد من كل عشرة أطفال يعاني من عاهة تمتد بين العمى والصم والتخلف العقلي 80% منهم في الدول النامية وتشمل نسبة المتخلفين عقليا حوالي 03 من أفراد المجتمع (**صالح شيخ، بدون سنة، ص 55**).

كما بينت دراسة"**Hamel 1993** " أن مجيء الطفل المعاق في الأسرة يسبب ضيق شديد لها، ويمثل صدمة نظرا لطبيعة هذه الإعاقة التي تصيب الإنسان في أهم ما يملك الذكاء ووظائفه التكيفية، وهذا الضيق يكون أكثر في الجانب النفسي والاجتماعي للوالدين (**Hamel and al, 1993, p40-42**).

ومن المؤكد أن وجود طفل معاق ذهنيا في الأسرة قد يؤدي إلى حدوث صراعات ونزاعات بين الوالدين، وعدم التوافق الزواجي في بعض الأحيان أو العكس، لأن التوافق الزواجي مفهوما عاما يشمل جميع المجالات النفسية والمهنية ويعد نوع من أنواع التوافقات الاجتماعية، فالدور الذي يقوم به الأزواج والزوجات يختلف عن الأدوار التي يؤدونها في العلاقات الأخرى (**الصمادي والطاهات،2005، ص 38**).

والتوافق الزواجي هو وجود تقارب وتطابق نفسي وعلمي واجتماعي وعقلي وبيئي، بالإضافة إلى العديد من الأمور المهمة التي يجب أن تجمع بين الزوجين، وعدم وجود هذا التوافق سوف يظهر لنا أو إلى حد كبير أسباب كثيرة من المشكلات الزوجية، فالتوافق الزواجي هو رضا متبادل بين طرفين وقبول أحدهما الآخر وهذا القبول هو قبول الزوجة أو الزوج أحدهما الآخر بإيجابية وسلبياته، وأهميته تكمن في أهمية الاستمرار في الحياة الزواجية وصفائها وسعادتها (**الصمادي والطاهات، 2005، ص 39**)

كما تدعم ذلك دراسة (**حسن مصطفى ورواية محمود، 1993**) التي أشارت في نتائجها أنه من خلال شعور الفرد بالرضا والسعادة الزوجية يتحقق لهم العديد من النجاحات في مجالات الحياة الاجتماعية ، فكلما تمكن الزوجين من التقليل من حدة الصراعات وعدم الاتفاق في أمورهما الزوجية، أدى ذلك إلى استمرار العلاقة الزوجية وتدعمها. فالتوافق الزواجي مؤشر لزواج ناجح، وسوء التوافق مؤشر لزواج فاشل، ويرى "**اركوف** " أن أهم علاماته التماسك، الانسجاموالمودة (**مرسي،1995، ص 232،231**)

وتوصلت بعض الدراسات إلى أن الاضطرابات الزوجية ارتبطت بالانفعالات السالبة منها الخوف والحزن والموجبة منها التفاؤل والرضا، من بينها دراسة (**Frank avery and laman .1988**) التي توصلت إلى أن التعاطف بين الزوجين والقدرة على ضبط الانفعالات والاكتفاء الذاتي وادراك المسؤولية الذاتية والاجتماعية والقدرة على الاتصال مع الشريك والتعبير عن الاحترام، هي أهم العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي (**Frank and laman, 1988, p 729-737**).

يتضح لنا مما سبق أن التوافق الزواجي يتحقق كلما كان هناك تقارب نفسي، عقلي وجنسي بين الزوجين مما يؤدي إلى شعورهما بالرضا والسعادة الزوجية، وبالمقابل يمكن أن يحدث عدم التوافق بسبب مشكلات وصراعات بين الزوجين وظهور مشكلات انفعالية مختلفة مثل عدم الرضا والحزن. ومعظم المشكلات السابقة الذكر تظهر على شكل ضغوط مصاحبة للأسرة التي لديها طفل معاق ذهنيا، حيث يؤدي وجود مثل هذا الطفل في الأسرة إلى صدمة للأولياء وخاصة

الأم، ويظهر على شكل اكتئاب، حزن، شعور بالذنب، والخوف من المستقبل والإنكار والتشكيك وعدم الثقة في الأخصائي أو الطبيب، هذا ما يؤدي إلى البحث عن مختصين آخرين أملا منهم أنهم سوف يشخصون الطفل بشكل عكسي وهذا ما قد ينجم عنه سوء التوافق بين الزوجين. وبناءً على ما سبق سنحاول الكشف على تأثير الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب على التوافق الزواجي عند والدي الطفل المعاق، ومنه تبلور تساؤلات الدراسة كالتالي:

- هل تؤثر الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب على التوافق الزواجي لدي والدي الطفل المعاق؟
- هل يؤثر عدد الأطفال المعاقين في نفس العائلة على التوافق الزواجي عند والدي الطفل المعاق؟

فرضيات الدراسة:

- تؤثر الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب على التوافق الزواجي لدي والدي الطفل المعاق.
- يؤثر عدد الأطفال المعاقين في نفس العائلة على التوافق الزواجي عند والدي الطفل المعاق.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة لمعرفة الأثر الذي تتركه ولادة طفل معاق في العائلة على التوافق الزوجي بين الوالدين.
- تهدف لمعرفة تأثير عدد الأطفال المعاقين في نفس العائلة على التوافق الزواجي عند والدي الطفل المعاق.
- معرفة المعاش النفسي لأم الطفل المعاق ذهنا ومدي اتفاقها مع زوجها بعد ميلاد هذا الطفل.

2-التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة

2-1 تعريف الإعاقة الذهنية:

الإعاقة الذهنية هي وجود حاصل ذكاء أقل من المتوسط، الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى أداء الوظائف العقلية والمعرفية عند الطفل، ووجود خلل في السلوك التكيفي، تظهر هذه الإعاقة في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد حتى سن 18 سن. وتحدد في هذه الدراسة بفئة الأطفال المعاقين ذهنيا على اختلاف نوع ودرجة الإعاقة والذين تتراوح أعمارهم بين 05 – 18 سنة.

2-2 مفهوم زواج الأقارب:

زواج الأقارب هو نظام اختيار الزوج أو الزوجة على أساس القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم، والأقارب يشتركون في جد واحد من ناحية الأب والأم، قد تكون القرابة قريبة إذا كان الجد المشترك قريبا (الأول) وتكون بعيدة إذا كان الجد أبعد من جلين أو ثلاث. وفي هذه الدراسة نتناول زواج الأقارب الذي يكون فيه عامل القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم وهو المحدد الرئيسي في اختيار الشريك للزواج.

2-3 مفهوم التوافق الزواجي:

هو تحقيق أكبر قدر من التفاهم والانسجام بين الزوجين من خلال التفاعل الإيجابي بينهما، بحيث ينعكس على الجوانب العاطفية، الجنسية، الثقافية والاجتماعية في حياتهم، محققا القدرة على التعامل مع مشكلات الحياة واستمرار

العلاقة الزوجية. يتم قياسه في هذه الدراسة من خلال الدرجات التي يتحصل عليها أفراد مجموعة الدراسة في استبيان التوافق الزواجي المصمم من طرف الباحثة.

3-الدراسات السابقة:

3 4 دراسات حول الإعاقة الذهنية وزواج الأقارب:

-دراسة (فادي حوراني، 2001): هدفت هده الدراسة لمعرفة مخلفات زواج الأقارب ودره في ظهور الإعاقة الدهنية عند الأبناء: حيث أكد الدكتور عاشور من كلية الطب والوراثة بالمركز القومي المصري للبحوث أن "زواج الأقارب من الأسباب التي تؤدي لظهور التخلف العقلي، ففي دراسة على مئة حالة إعاقة ذهنية تبين أن 76منها ترجع إلى زواج الأقارب، ومن أهم الأمراض، أمراض التمثيل الغذائي الذي ينتج عنه نقص في إنزيم معين مسئول عن تكسير مادة الحامض الأميني فتزداد نسبته في الدم ويسبب التخلف الذهني، وصغر حجم الجمجمة (الرأس) وتشنجات عصبية واصفرار في لون الشعر.

وأكدت الدراسة ضرورة الحد من زواج الأقارب في المجتمع العربي، وشددت على ضرورة التركيز على التوعية الصحية وإجراء فحوصات قبل الزواج والفحوص الوراثية في أثناء الحمل إلى جانب الفحص الدوري الشامل على المواليد وأطفال المدارس وتشجيع إجراء البحوث التطبيقية والمتخصصة في مجال الإعاقة الذهنية

-دراسة شيخة سالم العريض،(2003) حول انعكاسات زواج الأقارب على الصحية وكان الهدف من هذه الدراسة: معرفة نسبة زواج الأقارب في دولة البحرين في الوقت الحالي، ومقارنتها بنسبة هذا الزواج في جيل الآباء من وجهة نظر سيدات البحرين، ومعرفة نسبة أمراض الدم الوراثية والأمراض الأخرى بينهم.

ومن خلال هذه الدراسة التي اشملت (1500) عائلة تبين أن نسبة زواج الأقارب في الجيل الحالي 40% وفي جيل الآباء كانت نسبته (45%) ووجد أن زواج أبناء العمومة من الدرجة الأولى نسبته في الجيل الثاني متقاربة حيث قدرت بـ 8% تقريبا والأقارب الأباعد (8%).

وبينت الدراسة أن نسبة زواج الأقارب مرتفعة في الجيل الحالي أو الجيل السابق، ولكن هناك اختلاف واضح بين الجيلين وهو مؤشر على أنه قد بدأ ينخفض. أما أولاد العمومة في الدرجة الأولى وهم أكثر الفئات المعرضة لإنجاب أطفال مرضى بسبب القرابة الشديدة بينهم. فكانت نسبته في الجيل الحالي 21% وفي الجيل السابق 24%فهناك انخفاض تدريجي أيضا، أما في درجات القرابة الأبعد فيعتبر التأثير الوراثي قليلا ويقارب نسبةالمتزوجين من غير الأقارب.

- (دراسة حوامدة عدنان وأحمد الصمادي، 2005):

هدفت الدراسة إلى معرفة دور زواج الأقارب في انتشار الإعاقة من ووجهة نظر الإسلام في ذلك، أجريت الدراسة على عينة متكونة من 378 معوق في تسعة مراكز أردنية وجمعت المعلومات عن درجة القرابة بين الأبوين، مستوى الإعاقة، أسباب الإعاقة ومكان الإعاقة، أظهرت النتائج أن (182) معوقا ينتمون إلى أسر توجد فيها قرابة بين الأبوين وبلغت نسبتهم 48% معظمهم في المدن منهم 69% من الدرجة الأولى وكانت نسبة تكرارات مستوى الإعاقة بشكل عام (بسيطة 36%، متوسطة 39% وشديدة 26%، في حين نسبة الإعاقات الشديدة تتناقص كلما ابتعدت درجة القرابة بين الأبوين. أما الإعاقات الخلقية الموروثة بلغ تكرارها (152) من 182 منها 69% في حالة الزواج من

الدرجة الأولى، وهذا يؤكد دور زواج الأقارب في نشر الإعاقة العقلية . وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة المعوقين عقليا الذين ينتمون لأبوين يوجد بينهما قرابة 52% وتعد هذه النسبة مرتفعة ومؤشرا على خطورة الزواج من الأقارب، فالإعاقات التي حدثت قبل الولادة بلغت نسبتها 84% أما الإعاقات المكتسبة 16%.وبخصوص درجة قرابة الأبوين نجد ان تكرارات الاعاقات الوراثية في مستوى القرابة من الدرجة نفسها من القرابة 21 ونسبتها 17% وتكرارات الإعاقة المكتسبة الموروثة من الدرجة نفسها إذ كانت 48 حالة نسبتها 48%و09 حالات مكتسبة ونسبتها 16%.وتشير على أن عامل الوراثة مسؤول عن معظم حالات الإعاقة العقلية في حالة الزواج من الأقارب.

يتضح من خلال هذه الدراسات أن نسبة زواج الأقارب مرتفعة سواء في الجيل الحالي أو الجيل السابق ولكن اختلاف واضح بينهما، وان ارتفاع من الإنجاب يعطي فرصة لتعرض أحد الزوجين لبعض التغيرات في الجين الوراثي عند الأقارب، كما اتفقت هذه الدراسات على أن عامل الوراثة مسؤول عن معظم حالات الإعاقة العقلية في حالة الزواج من الأقارب وكلما تباعدت درجة القرابة كلما تناقصت نسبة ظهور هذه الإعاقة، وكذا ضرورة إجراء الفحوص الطبية قبل الزواج.

3-2 دراسات التي تناولت التوافق الزواجي:

-دراسة (Farbar) 1955أحريت بشيكاغو على 240 أسرة كان من بينها طفل متخلف عقليا، اتضح أن الحياة الزوجية تتأثر بوجود الطفل المتخلف عقليا، فقد تتماسك وتشتد الرابطة بين الزوجين كما قد تسود بينهما الصراعات، ويستمر هذا التأثر حتى يودع الطفل في مؤسسة للرعاية الاجتماعية (**بهاء السيد عيد، 2000**).

-دراسة (Farber, 1975) حول تأثير التخلف العقلي على الحالة النفسية والتوافق الزواجي للوالدين، التي بينت أن الوالدين يعيشون حالة حزن دائم وكأن أطفالهم يحتضرون، وآخرون يواجهون الأزمة بصبر واحتساب، وغيرهم ينزعجون ويقلقون. كما كشف عن المشكلات التي يسببها وجود طفل متخلف عقليا بالأسرة، كالمشكلات الاجتماعية، العاطفية والانفعالية للوالدين، بالإضافة إلى اليأس والإحراج بمرافقة هذا الطفل. كما أنها سجلت مستويات منخفضة في قدرة الأمهات على الاتصال مع أبنائهن بعكس أمهات الأطفال العاديين

-دراسة لـ (CublinSpatterson, 1983) تهدف إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تكيف الأمهات اللواتي لديهن طفل متخلف عقليا وبينت الدراسة أن نسبة الأعراض الاكتئابية بلغت (47%) عند الأمهات. كما يرى الدكتور بن مشري أن ولادة طفل معاق ليست سهلة التحمل على الوالدين الذين يشعرون بجرح نرجسي، وبالقصور وأن هذا ولادة هذا الطفل المعاق تعيشه الأم كنقص يقلل من قيمتها ويشعرها بالذنب، وتعتبره كعقاب وعلة(**ميموني، 2005**).

-دراسة Eur(2004) هدفت الدراسة لمعرفة تأثير العوامل الاقتصادية على التوافق الزواجي، وشملت عينة الدراسة 608 من الأزواج الفنلنديين (304 من الزوجات، 304من الأزواج)، وتوصلت إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلبا في مستوى التوافق الزواجي، كما بينت أن الزوجات يبدين عدم التوافق الزواجي مع الأزواج الفقراء، أو غير العاملين (Eur,J,2004, Pp 519,532).

-دراسة "هانزليك" و"ستيفنسون"(Hanzlik et Stevenson) أظهرت أن الأمهات اللواتي لديهن طفل متخلف عقليا تعانين من ضغوطات نفسية كالقلق والاكتئاب(**أمال محمود عبد المنعم، 2006، ص 79**).

تبيين هذه الدراسات أن الإعاقة الذهنية تمثل صدمة نفسية للوالدين وخاصة الأم، ووجوده يعتبر عائق في حياة الزوجين بصفة خاصة، كما أنه يؤدي إلى مشاكل نفسية للوالدين، مما يؤدي إلى سوء توافق بين الوالدين بوجود هذه الإعاقة عند ابنهم.

4-الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

4-1منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة لأنه يساعدنا في الكشف عن واقع حياة شخص معين في فترات حياته المختلفة. كما يساعدنا في معرفة موقف الحالات قيد الدراسة تجاه مواضيع معينة، والتعرف على بنيتها وتكوينها، ويكشف الصراعات، والفهم الشامل للحالات من خلال الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن المفحوص.

4-2مجموعة الدراسة:

تم اختيار مجموعة الدراسة بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة الأصلي لتحقق الغرض من الدراسة، حيث شملت خمسة أمهات لأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب، وهن حالات لأمهات أطفال معاقين ذهنيا نتيجة زواج الأقارب، مع الأخذ بعين الاعتبار كل درجات الإعاقة (متوسطة، عميقة، خفيفة). والجدول الموالي يبين خصائص مجموعة الدراسة:

جدول رقم (1) يمثل خصائص مجموعة الدراسة.

الحالات	السن الأم	نوع القرابة	سن الطفل المعاق	سن ظهور الإعاقة	نوع الإعاقة	شدة الإعاقة
السيدة سهام	36 سنة	ابن عمتها	7 سنوات	بعد 03 أشهر من ولادته	متلازمة داون	متوسطة
السيدة أمينة	48 سنة	ابن خالها	3 أطفل سنهم على التوالي 13، 12و 7 سنوات	كل الأطفال بعد مرور سنة أو أكثر من الولادة	متلازمة داون+ إعاقة حركي	عميقة، متوسطة
السيدة ليندة	46 سنة	ابن عمتها	7 سنوات	بعد سنة ونصف من ولادته	متلازمة داون	متوسطة
السيدة آسيا	46 سنة	ابن عمها من الدرجة الثانية	08 سنوات	عند ولادته	متلازمة داون	عميقة
السيدة خولة	50 سنة	ابن خالتها	17 سنة	بعد سنتين من ولادته	إعاقة ذهنية	متوسطة

يتضح لنا من الجدول أن مجموعة الدراسة تتكون من خمسة أمهات لأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب، تتراوح أعمارهم بين 36 سنة و50 سنة.

4-3أدوات الدراسة:

للقيام بهذه الدراسة تم الاستعانة بالأدوات التي تخدم الموضوع، والمتمثلة في دليل المقابلة العيادية المصمم من طرف الباحثة بمساعدة الأخصائية النفسية العاملة بالمركز النفسي البيداغوجي بولاية البويرة، واستبيان التوافق الزواجي.

المقابلة العيادية:

تم تطبيق المقابلة العيادية بهدف إعطاء كل الحرية للمفحوص للإجابة والتفريغ الانفعالي، حيث اشتملت على مجموعة من المحاور تهدف إلى جمع معلومات عن المفحوص، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وقدرتها على تلبية حاجيات طفلها المعاق ذهنيا. ومعرفة ردود فعلها نحو إعاقة ابنها حين تلقي خبر إصابته بالإعاقة وهل أثر ذلك على توافقها الزواجي.

استبيان التوافق الزواجي:

تم تصميم الاستبيان من خلال الاطلاع على التراث النظري حول التوافق الزواجي، والنظريات، وبعض الاختبارات والمقاييس التي تقيس التوافق الزواجي بين الزوجين، ومن الأسباب التي جعلتنا نصمم هذا الاستبيان هو عدم وجود استبيان خاص بالتوافق الزواجي عند الأولياء بوجود طفل معاق ذهنيا في العائلة. تكون الاستبيان من 24 بند يتوزع وفق نوعين من البنود منها المباشرة والغير المباشرة. حيث تضم البنود المباشرة 11 عبارة وهي العبارات: 01، 05، 08، 09، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 21، وتنقط هذه العبارات من 01 إلى 03 من اليمين (دائما) إلى اليسار (أبدا) وهي عبارات تدل على وجود التوافق الزواجي عندما يجيب المفحوص بالقبول اتجاه العبارات. بينما تشتمل البنود الغير المباشرة ثلاثة عشرة (13) عبارة وهي المتمثلة في الأرقام التالية: 02، 03، 04، 06، 07، 11، 17، 18، 19، 20، 22، 23، 24، وتنقط هذه العبارات بصفة معكوسة، من03الى01 أي من اليسار(أبدا) إلى اليمين(دائما) وتدل على عدم وجود التوافق الزواجي. ويتم قياس درجة التوافق الزواجي وفق المجالات الثلاثة التالية:

الدرجة الواقعة في المجال بين 24 و36 درجة تدل على وجود التوافق الزواجي.

الدرجة الواقعة في المجال بين 36 و60 درجة تدل على وجود توافق زواجي متوسط.

الدرجة الواقعة في المجال بين 60 و72 درجة تدل على عدم وجود توافق زواجي أو سوء التوافق الزواجي.

5-عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

5-1عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية واستبيان التوافق الزواجي للحالة الأولى:

تحليل نتائج المقابلة العيادية

محور البيانات الشخصية والعائلية: السيدة سهام تبلغ من العمر 36 سنة، متحصلة على شهادة البكالوريا، متزوجة من ابن عمتها، مدة زواجهما 10سنوات وهي ماكثة في البيت. صلة القرابة التي تربطها بزوجها هم أبناء العمومة، الزواج من ابن عمتها كان رغما عنها بالاتفاق بين الوالدين خاصة عائلة الزوج منذ الصغر.

محور بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية: تعيش السيدة سهام مع عائلة زوجها في منزل ريفي كبير، الزوج عامل نظافة، أنجبت معه طفلين، البنت الكبرى تبلغ من العمر 7 سنوات والطفل الثاني مصاب بإعاقة ذهنية من نوع متلازمة داون يبلغ من العمر خمس سنوات ونصف، بالنسبة للدخل فهو ضعيف تقول لا يلبي كل الحاجيات.

محور البيانات العامة حول الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية:

تم اكتشاف الإعاقة بعد ثلاث أشهر من ميلاد الطفل، أكدت السيدة سهام أنها أجرت بعض التحاليل الطبية المطلوبة في عقد الزواج، لكنها لم توضح أنه سيكون لديهم مشكل في ذريتهم.

محور الإعاقة الناتجة عن زواج الأقارب وردود أفعال الأم واتجاهاتها: قالت السيدة سهام أن الزواج من ابن عمتها لم يكن من اختيارها، كما أنها أدركت خطورة زواج الأقارب بعد إنجاب ابنها، لما لاحظته في المركز الذي يعالج فيه، حيث يوجد الكثير من الأطفال المعاقين ولدوا من أزواج أقارب. وأكدت السيدة سهام أنه لا يوجد اعاقات أخري في عائلتها أو عائلة زوجها.

محور التوافق الزواجي: حسب السيدة سهام تلقت كل الدعم من زوجها، الذي تأثر بحالة ابنه وبحالة زوجته، وكان حقا نعم الزوج حسب قولها، ساعدها في الاعتناء بالطفل ويحاول أن يخلق جو من المرح والترفيه في المنزل. ويبذل مجهودا كبيرا لسعادة عائلته رغم احتياجاتهم المادية. هذا دليل على أن ولادة الطفل المعاق لم تُأثر على علاقتها بزوجها بالعكس زادت المحبة والمودة بينهما. عبرت عن قلقها وخوفها على مستقبل ابنها، قالت سأعمل لأضمن له حصص العلاج النفسي والارطفوني، وأدخله إلى نادي رياضي ليكون تحت رعاية مستمرة. لا تريد السيد سهام إنجاب المزيد من الأطفال والسبب خوفها من الإعاقة.

يتضح لنا من خلال المقابلة أن ميلاد هذا الطفل المعاق لم يؤثر على التوافق الزواجي للسيدة سهام بل تلقتالدعم من زوجها، وهذا الأمر جعلها تتفاءل اتجاه مستقبلها مع زوجها ولكن تشعر بالخوف اتجاه مستقبل ابنها، الذي يتطلب منها متابعته باستمرار لأنها تشك في أن يحقق استقلاليته في مرحلة الرشد.

تحليل نتائج استبيان التوافق الزواجي:

جدول رقم(2) يمثل نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الأولى.

بنود مباشرة	1	5	8	9	10	12	14	13	15	16	17	21	الدرجة النهائية
درجة الإجابة	1	2	1	2	2	1	1	1	1	1	1	1	15
بنود غير مباشرة	2	3	4	6	7	11	18	19	20	22	23	24	
درجة الإجابة	1	1	3	1	1	3	2	1	3	2	3	3	21
													36 درجة

تحصلت السيدة سهام على (36 درجة) في استبيان التوافق الزواجي وهو دليل على وجود التوافق الزواجي بين الزوجين لأنها درجة تقع في المجال بين 24 و36 درجة، حيث أجابت على معظم البنود الغير المباشرة بالرفض ويظهر ذلك من خلال إجابتها مثلا على البند رقم (17) يميل زوجي للبقاء بمفرده ولا يبالي بحالة ابننا المصاب بالإعاقة الذهنية، الذي

أجابت علية بعبارة (أبدا) بسبب ما تتلقاه من مساندة ودعم من زوجها. والعبارة رقم (19) أخشى الفشل في حياتي الزوجية بسبب وجود ابني المصاب بالإعاقة الذهنية. طهر أنها لا تخاف من الفشل في علاقتها الزوجية بسبب المجهودات الكبيرة التي يقدمها زوجها في الاعتناء بها وبابنها، وزيادة المحبة والمودة بينهما فهي تشعر بالتفاؤل، لكنها أجابت بالقبول للعبارة رقم (24) لا يوجد اهتمام متبادل بيننا نتيجة وجود الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية، عبرت عن حزنها بسبب تباعد العلاقة بينها وبين زوجها لأن اهتمامهم بالطفل المعاق ذهنيا أخذ كل وقتهم. أما البنود المباشرة فأجابت على معظمها بالقبول مثلا إجابتها على البنود رقم (01) تسير الأمور بينك وبين زوجك بشكل جيد بعد ولادة طفل مصاب بالإعاقة الذهنية. و(12) نتبادل الحديث أنا وزوجي فيما يخص احتياجات طفلنا المصاب بالإعاقة الذهنية. واللذين يشيران على التوالي أن الأمور بينها وبين زوجها تسير بشكل جيد بوجود الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية والاهتمام والسعي لحياة زوجية سعيدة. كما تبين أيضا من خلال إجابتها على البند رقم (18) تسير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث عن الملل قالت في بعض الأحيان أشعر بالملل والإحباط، لكن رغم أنني رفضت هذا الزواج في البداية لكن لم أندم أبدا عليه.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة ونتائج استبيان التوافق الزواجي، يتبين أن السيدة سهام متوافقة زواجيا رغم وجود الطفل المعاق. تبين لنا أنها عاشت مرحلة من القلق والتوتر والشعور بالحزن، كما كانت مدة الصدمة طويلة نوعا ما، لكنها تقبلت ابنها وهي مستعدة للقيام بالكثير من الأشياء من أجله والاعتناء به خاصة وأن زوجها يدعمها ويساعدها في العناية به. هذا ما توافق مع دراسة " farbar" الذي أكد أن الحياة الزوجية تتأثر بوجود الطفل المعاق ذهنيا، فقد تتماسك وتشتد الرابطة بين الزوجين، ويمكن أن تسود بينهما الصراعات، ويستمر هذا التأثير حتى يودع الطفل في مؤسسة للرعاية الاجتماعية (**السيد عبيد، 2000، ص 192**) وفي هذه الحالة ظهر التماسك والتفاعل.

4-2 عرض وتحليل نتائج المقابلة والاستبيان للحالة الثانية:

تحليل نتائج المقابلة العيادية للحالة الثانية:

محور البيانات الشخصية والعائلية: السيدة أمينة تبلغ من العمر 48 سنة، مستواها الدراسي ابتدائي وهي ماكثة في البيت، زوجها عامل سابق بالدرك الوطني متقاعد، صلة القرابة التي تربطها بزوجها ابن خالها من الدرجة الأولى، مدة زواجها 23 سنة. وهي أم لخمسة أطفال أربعة إناث وطفل واحد ذكر، ثلاثة منهم معاقين.

محور بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية: تسكن السيدة أمينة مع عائلتها في شقة من ثلاث غرف، دخلهم لا يكفي وهو التقاعد الذي يتقاضاه الزوج. وأكدت أنه لا يكفيهم إذ يضطرون لطلب المساعدة من العائلة الكبيرة.

محور البيانات العامة حول الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية: للسيدة أمينة 3 أطفال معاقين البنت الثالثة تبلغ من العمر 12 سنة، الأبن الرابع معاق حركيا وعقليا يبلغ من العمر 10 سنوات والبنت الصغرى مصابة بإعاقة ذهنية من نوع متلازمة داون، تحتل المرتبة الخامسة بين إخوتها. أكدت الأم أن حملها بابنتها الصغرى كان غير مرغوب فيه حيث

قالت أن اختها الكبرى وأخوها معاقين لذا لم ترغب في الانجاب، لكن زوجها رفض شراء حبوب منع الحمل لهذا أنجبت وكانت النتيجة طفل معاق ثالث.

محور الإعاقة الناتجة عن زواج الأقارب وردود أفعال الأم واتجاهاتها: تقول السيدة أمينة أن زواجها من ابن خالها كان من اختيارها ورضاها، أجرت فحوصات طبية قبل الزواج وكانت عادية، قالت أنها كانت تسمع عن حالات زواج أقارب أنجبوا أطفال عاديين هذا ما شجعها على الزواج. قالت السيدة أمينة أنها لم تتقبل ابنتها الثالثة ورفضت ارضاعها أو حملها، وأكدت أن صدمت ميلادها مازالت تلازمها إلى يومنا هذا. تقول "أذكر جيدا ذلك اليوم أصبت بحالة هستيرية من شدة البكاء والصراخ، ثم تحول ذلك إلى انطواء ورفض للتعامل مع أي شخص". بقيت السيدة أمينة على هذه الحالة أكثر من 20 يوم. قالت كل العائلة لا يوجد من أنجب أطفال معاقين إلا هي، هذا ما أثر على علاقتها بالعائلة خاصة أخو زوجها الأكبر، الذي كان يرفض البنت ويمنعها من اللعب مع أبناء عمها. كما أن علاقتها بزوجها هي الأخرى تأثرت وأصبح يسودها التوتر وكثرت الصراعات وعدم التفاهم والانسجام بينهم، حيث فقدت السيطرة على علاقاتها سواء مع زوجها أو مع عائلته وحتى مع عائلتها. خاصة بعد ميلاد الطفل الثالث الذي كان هو الآخر مصاب بإعاقة عقلية شديدة وكان عدواني كثيرا مع الآخرين.

محور التوافق الزواجي: هنا أكدت السيدة أمينة أنها تعيش صراع دائم مع زوجها، قالت أن المستقبل بالنسبة لها مظلم لأنها في الوقت الحاضر لم تستطع أن تؤمن لأبنائها كل حاجياتهم، خاصة الابن الأصغر المعاق الذي يعاني من مشاكل صحية متكررة تستوجب ذهابه إلى الطبيب. وينتابه الشعور بالتعاسة والاكتئاب.

يتضح لنا من خلال إجابتها عن أسئلة المقابلة أنها كانت تعرف خطورة زواج الأقارب لكنها أقبلت على هذا الزواج، وكانت تعرف أن هذا الزواج يؤدي إلى إنجابها لطفل معاق وان وجود هذا الطفل لدى العائلة ينجم عنه مشاكل عديدة تؤثر على مجرى حياتها لذلك يسود الهم والقلق والحزن الشديد حياتها، لأن أبنائها الثلاثة معاقين ما عدا البنت الكبرى والثانية. كما أنها تتعرض للنبذ والاحتقار من طرف عائلة زوجها. إضافة إلى التوتر النفسي وعدم الاستقرار والخوف من المستقبل وأصبحت نظرة العائلة إلى الحياة سوداوية ممزوجة بالمرارة والكآبة خاصة عند الأم التي لم تتحمل الوضع ولا تجد من يساعدها خاصة الزوج الذي تعيش صراعات مختلفة معه.

حليل نتائج استبيان للحالة الثانية:

جدول رقم(2) يمثل نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الأولى.

بنود مباشرة	1	5	8	9	10	12	14	13	15	16	17	21	الدرجة النهائية
درجة الإجابة	1	3	1	2	2	3	3	3	3	1	3	1	26
بنود غير مباشرة	2	3	4	6	7	11	18	19	20	22	23	24	
درجة الإجابة	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	36
													62 درجة

يتضح لنا من خلال نتائج الاستبيان أن السيدة أمينة غير متوافق زواجيا وتقدر النتيجة التي تحصلت عليها بمجموع62 درجة وهي مرتفعة، حيث أجابت على معظم البنود الغير المباشرة بالقبول، ويظهر ذلك من خلال إجاباتها مثلا على البند رقم (02)يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية المتعلقة بابننا المصاب بالإعاقة الذهنية ورقم (15) سبب تدخل الآخرين في شؤون حياتنا الزوجية الكثير من المشاكل، بسبب معاناتها هي وزوجها من تدخل الآخرين في شؤونها والإحراج الدائم من طرف العائلة الذي جعلها تعيش مع أسرتها دائما على الأعصاب . والعبارة رقم (19)أخشى الفشل في حياتي الزوجية بسبب وجود ابني المصاب بالإعاقة الذهنية، والسبب يعود إلى عدم مساندة زوجها لها وتحمله المسؤولية معها، وعدم تفهمه واللوم الذي يلقيه عليها دائما، وعدم اتفاقهم وبحثهم عن حلول من أجل تربية أبنائهم معا.هذا دليل على أن الأب غير متقبل لوضعية أولاده ويلقي اللوم على الزوجة، والعبارة رقم (20) يعتبر قرار اختياري الزواج بأحد أقاربي مجازفة بالنسبة لي، قالت لا يعود الزمن إلى الوراء لفكرت ألف مرة قبل ذلك . وفي البند 22أتمنلو تزوجت من شخص آخر ليس من أقاربي. بسبب اللوم الذي يلقيه عليها، وكذلك ندمها من الزواج به بسبب الشتائم التي يتلقونها من العائلة وخاصة من أخ زوجها الأكبر الذي جعلها هي وزوجها يشعران بالنقص نتيجة لإنجابهما لأطفال مصابين بالإعاقة الذهنية.

أما فيما يخص البنود المباشرة فقد أجابت عليها بعدم القبول مثلا إجابتها على البنود رقم (05) أتحكم في انفعالاتي في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني. والبند (13) أعمل ما أستطيع من اجل حياة زوجية سعيدة رفقة ابني المصاب بالإعاقة الذهنية، اللذان يشيران على التوالي إلى المحاولات التي تقوم بها من اجل المحافظة على أسرتها وعلى زواجها رغم المعاناة التي تعيشها.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة ونتائج استبيان التوافق الزواجي يتبين أن السيدة أمينة لديها سوء توافق زواجي بوجود أولادها الثلاثة المصابين بالإعاقة الذهنية، وتقدر بـ 62 درجة أي مرتفعة، وذلك ما أكدته المقابلة التي تبين لنا من خلالها أن انجابها لثلاث أطفال معاقين أثر بشكل كبير على علاقتها مع زوجها. وهذا بسبب لومه الدائم لها وعدم رعايته لأبنائه المعاقين وعدم تحمله للمسؤولية معها. كل هذا جعلها تعيش تحت ضغط نفسي واجتماعي كبير، إلى درجة ندمها على الزواج بأحد أقاربها . وكذلك من ناحية عائلة الزوج التي تضغط عليها كثيرا وتحسسها بالنقص وعدم القدرة على إنجاب أطفال سالمين.

أما فيما يخص حالتها اتجاه أبنائها لم تتقبل وضعيتهم وأصيبت بصدمة نفسية جرّاء ذلك،كما تعيش في حزن دائم وضغوطات نفسية كالقلق والاكتئاب، وزوجها نفس الشيء لم يستطع تقبل وضعية أولاده وشعوره الدائم بالإحراج المرتبط بمرافقته لهم، وهذا الأمر الذي جعل العائلة تعيش دائما على أعصابها . فالسيدة أمينة تشعر بالندم الشديد لزواجها بقريب لها، فهي غير متفائلة بمستقبل زواجها. وهذا ما ينطبق مع دراسة " Friedich,1983" حول المشكلات التي يسببها وجود الطفل المتخلف عقليا في الأسرة ، وجد أن التخلف العقلي يؤدي إلى مشكلات مرتبطة

بنشاط الأسرة، مشكلات اجتماعية وعاطفية بالإضافة إلى اليأس والإحراج المرتبط بمرافقة هذا الطفل (**حلاوة، 1998، ص 89**).

كما أكد (**Blacher, 1984**) في دراسته للأزمة التي يولدها التخلف العقلي ، فوجد أن الأولياء يمرون بثلاثة مراحل هي: الصدمة التي تجعلهم لا يصدقون وينكرون وجود التخلف العقلي عند الطفل، الاضطراب الانفعالي الذي يتضمن الغضب والشعور بالذنب والاكتئاب، الخجل، الحط من قيمة الذات ثم ينتهون الى الرضا بالأمر وتقبل التخلف العقلي (**مرسي، 1996، ص 234**)، وهذا ما ظهر مع هذه الحالة.

4-3 عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية واستبيان التوافق الزواجي للحالة الثالثة:

عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية:

محور البيانات الشخصية والعائلية: السيدة ليندة تبلغ من العمر 46 سنة، مستواها الدراسي جامعي، تزوجت من ابن عمها من الدرجة الثانية، لمدة 21 سنة، ماكثة في البيت بينما يعمل زوجها مدير مصنع، وهي أم لثلاثة أطفال اثنين إناثوذكر واحد هو الطفل المعاق.

محور بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية: تسكن السيدة ليندة مع عائلتها الصغيرة في شقة من ثلاث غرف، بالنسبة للدخل قالت فوق المتوسط يلبي حاجيات الأسرة، إلا في بعض الحالات التي تكثر فيها الزيارات الطبية. وحصص العلاج الأرطفوني.

محور البيانات العامة حول الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية: السيدة ليندة أم لطفل معاق ذهنيا يبلغ من العمر سبعة سنوات وخمسة أشهر (7سنوات و5 أشهر) وهو يحتل المرتبة الثالثة بين إخوته أصيب بالإعاقة قبل ولادته، حيث تم الكشف عن إعاقة الطفل في الشهر الثامن من خلال بعض التحاليل التي قامت بها الأم، والسبب كان خلل في الجينات (كروم وزوم) T21، وهذا ما كان موضحا في الملف الطبي للحالة. وهو طفل غير مرغوب فيه، حيث رفضت الأم الطفل طوال أشهر الحمل.

محور الإعاقة الناتجة عن زواج الأقارب وردود أفعال الأم واتجاهاتها: أكدت السيدة ليندة بأن زواجها من ابن عمها كان من اختيارها ورضاها ولم تقم بإجراء أي نوع من الفحوص قبل الزواج، قالت لم أكن أصدق أن زواج الأقارب خطر ويزيد من احتمال ظهور الإعاقة الذهنية عند الأطفال، على الرغم من وجود سوابق مرضية وإعاقات في العائلة، حيث قالت أن ابنة أختها مصابة بإعاقة ذهنية من نوع الشلل الدماغي. تقول السيدة ليندة عند ولادته لاحظت أن ملامحه غير عادية ورضاعته كانت صعبة بالمقارنة مع اخوانه الأكبر منه، قالتأنهاأصيبت بصدمة ودخلت في دوامة من الحزن واليأس خاصة عندما قال لها الطبيب إبنكتريزومي أي معاق، لم تتقبل طفلها حتى بلغ عمره سنتين حيث بدأت تتكيف وتتعايش مع إعاقته.

محور التوافق الزواجي: عبرت السيدة ليندة عن حزنها وضعفها حيث قالت أنها عايشت صدمة ميلاد طفل معاق لوحدها، لأن زوجها بعد ميلاد الطفل بأسبوع ذهب في مهمة عمل لمدة شهرين، هذا ما أثر على علاقتها به حيث رفضت السيدة ليندة زوجها وابنها معا، قالت أصبحت لدينا مشاكل يومية على أتفه الأسباب وحتي في العلاقة

الجنسية كان لديها نفور كبير من زوجها. لكن رغم هذا أكدت أن زوجها ساعدها للخروج من هذه الأزمة، حيث كان يسعي دائما للبحث عن حلول لمساعدتها ومساعدة الطفل المعاق، أما بالنسبة للعائلة لم تؤثر على علاقتهما لقلة الزيارات. قالت السيدة رغم التشاؤم والحزن الذي عاشته بعد ميلاد ابنها إلى أنها تنظر للمستقبل نظرة تفاؤلية، قالت سيكون أحسن، وهنا نلاحظ أنها تقبلت حالة الابن تدريجيا.

يتضح أن الأم كانت تعرف خطورة زواج الأقارب لكنها أقبلت على ذلك الزواج، ولم تجري أي فحوص طبية وهذا يبين عدم وعي الزوجين بضرورة لتلك الفحوصات خاصة وأن الإعاقة موجودة في العائلة من قبل. أثر غياب زوجها بعد ميلاد الطفل وجعلها لا تتقبله، قالت ولادة طفل معاق أحدثت بعض التغيرات في علاقتها مع زوجها، لكن صبر الزوج ودعمه لها جعلهما يتجاوزان هذه المشاكل.

تحليل نتائج استبيان للحالة الثالثة:

جدول رقم(4) يمثل نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الثالثة.

بنود مباشرة	1	5	8	9	10	12	14	13	15	16	17	21	الدرجة النهائية
درجة الإجابة	3	2	3	3	1	1	1	1	1	2	3	1	18
بنود غير مباشرة	2	3	4	6	7	11	18	19	20	22	23	24	
درجة الإجابة	3	3	3	3	3	3	2	3	3	3	2	2	33
													51 درجة

تحصلت الحالة على 51 درجة على استبيان التوافق الزواجي وهو دليل على عدم وجود التوافق الزواجي لأنها درجة مرتفعة، وهذا ما يبين إجابة السيدة ليندة على معظم البنود الغير مباشرة بالقبول، ويظهر ذلك من خلال إجابتها على البند رقم (17) يميل زوجي للبقاء بمفرده ولا يبالي بحالة ابننا المصاب بالإعاقة الذهنية الذي أجابت عليه بعبارة دائما بسبب شعورها بغياب سند الزوج ودعمه لها خاصة بعد ميلاد ابنها، حيث لم تتلقي منه المساندة والدعم، والعبارة رقم (19) أخشى الفشل في حياتي الزوجية بسبب وجود ابني المصاب بالإعاقة الذهنية. بسبب الحالة النفسية التي كانت تعيشها في السنة الأولي من ملاد ابنها حيث كانت تنفر منه وترفض التواصل معه والتعامل مه. أما فيما يخص البنود المباشرة فقد أجابت على بعضها بالرفض مثل إجابتها على البند رقم (1) تسير الأمور بينك وبين زوجك بشكل جيد بعد ولادة طفل مصاب بالإعاقة الذهنية. و(9) أستمتع أنا وزوجي وابني سويا في وقت الفراغ. هذا ما يبن أن العلاقة بينها وبين زوجها كانت مشحونة بالمشاكل والصراعات بعد ميلاد الطفل المعاق أما في البند 21 فقد أجابت عليه بالقبول (21) قرار الزواج بأحد من أقاربي كان عن رضا وقناعة ذاتية حيث كان اختيارها للزواج بمحض ارادتها لكنها رفضت هذا الزواج بعد ولادة الطفل المعاق.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية ونتائج استبيان التوافق الزواجي تبين أن السيدة ليندة غير متوافقة زواجيا، حيث تحصلت على درجة تقدر 51 درجة وهي مرتفعة ، وذلك بسبب غياب زوجها عن المنزل بعد ولادة

ابنها، لكنها أصبحت أكثر تفاءل اتجاه مستقبلها مع زوجها خاصة في بعدما كبر الطفل حيث أصبح أكثر اهتماما به. وهذا ما ينطبق مع دراسة الدسوقي 1986 التي بينت أنه كلما زاد عدد سنوات الزواج ازداد التوافق الزواجي، وكذلك وجود عوامل تؤدي إليه وهي الحاجة إلى المكانة والحب والعطف والقدرة على التحمل(**الدسوقي، 1986**).

كما أنها تجاوزت صدمت ميلاد طفل معاق، رغم أن حملها به كان غير مرغوب فيه، لكنها الآن مستعدة للقيام بالمزيد من أجله وتتفاءل خيرا لمستقبله. ويتفق هذا مع دراسة (Blacher1924) التي بين فيها أن الأولياء يمرون بثلاثة مراحل وهي الإصابة بالصدمة التي تجعلهم لا يصدقون وينكرون وجود التخلف العقلي عند الطفل، ثم الاضطراب الانفعالي الذي يتضمن الغضب والشعور بالذنب والاكتئاب ثم ينتهون إلى الرضا بالأمر الواقع والتوافق مع التخلف العقلي (**مرسي، 1996، ص 234**). وهذا ما حدث مع السيدة ليندة حيث مرت بمرحلة الصدمة ثم بدأت تتقبل حالة ابنها تدريجيا.

4-4 عرض وتحليل نتائج المقابلة واستبيان التوافق الزواجي للحالة الرابعة:

عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية:

محور البيانات الشخصية والعائلية:

السيدة كريمة تبلغ من العمر 40 سنة، مستواها الدراسي الرابعة متوسط، ماكثة بالبيت وزوجها، عامل بناء في قطاع خاص، صلة القرابة التي تربطها بزوجها ابن عمتها من الدرجة الأولى، مدة زواجها 17 سنة وهي أم لثلاثة أطفال طفلين وبنت واحدة.

محور بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية: تسكن السيدة ربيعة مع عائلة زوجها في الريف، دخل العائلة ضعيف بالكاد يلبي الحاجات الأساسية.

محور البيانات العامة حول الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية: السيدة كريمة أم لطفل معاق ذهنيا يبلغ من العمر 14 سنة، يعيش مع والديه، يحتل المرتبة الثانية بين إخوته، درجة اعاقته شديدةمع اضطرابات سلوكية كالعدوانية. وهذا حسب الملف الطبي والتقرير المقدم من الأخصائي النفسي حول الجانب السلوكي والانفعالي للحالة. تقول السيدة كريمة أن الحمل كان مرغوب فيه.

محور الإعاقة الناتجة عن زواج الأقارب وردود أفعال الأم واتجاهاتها: قالت السيدة ربيعة أن زواجها من ابن عمتها كان من اختيارها ورضاها، وقامت بإجراء الفحوص الطبية قبل الزواج، لكن هذه الفحوصات التي أجرتها ليست خوفا من الإعاقة الناتجة عن هذا الزواج بل من أجل العقد فقط. وتقول أن زواج الأقارب يمكن أن يؤدي إلى ظهور الإعاقة وفي نفس الوقت العكس صحيح. كانت مقتنعة في كلامها لأنها تعتقد سبب إعاقة ابنها هي الحمى التي أصيب بها بعد عام ونصف من عمره ولم تكن على دراية أن احتمال ظهور الإعاقة الذهنية من هذا الزواج.

محور التوافق الزواجي: حسب قول السيدة كريمة أن ولاد ة ابنها المعاق لم تؤثر على علاقتها مع زوجها ولا علاقتها مع العائلة، والأمور بينها وبين زوجها تسير بشكل عادي، أما فيما يخص مشاعرها اتجاه مستقبل زواجها بوجود الطفل المعاق كانت عادية، ولها الرغبة في الإنجاب مرة أخرى.

السيدة كريمة تعرف خطورة زواج الأقارب وأنه يمكن أن يؤدي إلى الإعاقة الذهنية، لكنها مقتنعة كذلك أنه ليس السبب في ذلك من وجهة نظرها، وولادة طفل معاق لم تؤثر على علاقتها بزوجها ولا بالعائلة، وهذا دليل على تقبل الوالدين للطفل وتشعر دائما بالتفاؤل اتجاه مستقبلها الزواجي ومستقبل ابنها، وهي مستعدة لتقديم يد العون له في كل ما يحتاجه، كما أنها راضية لمعاملتها ومعاملة زوجها لابنهما.

تحليل نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الرابعة:

جدول رقم(5) يمثل نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الرابعة.

بنود مباشرة	1	5	8	9	10	12	14	13	15	16	17	21	الدرجة النهائية
درجة الإجابة	3	1	3	3	1	1	1	2	1	1	1	1	19
بنود غير مباشرة	2	3	4	6	7	11	18	19	20	22	23	24	
درجة الإجابة	1	1	1	1	1	1	1	3	3	3	1	3	20
													39 درجة

تحصلت الحالة الرابعة على 39 درجة في استبيان التوافق الزواجي، وهو دليل على وجود التوافق الزواجي بينهما، لأنها درجة متوسطة، وهذا ما يبين إجابات السيدة كريمة على معظم البنود الغير مباشرة بالرفض ويظهر ذلك من خلال إجاباتها على البنود رقم (17) يميل زوجي للبقاء بمفرده ولا يبالي بحالة ابننا المصاب بالإعاقة الذهنية، و(19) أخشى الفشل في حياتي الزوجية بسبب وجود ابني المصاب بالإعاقة الذهنية، بعبارة **"أبدا"** بسبب ما تتلقاه من مساندة ودعم من زوجها والمجهودات التي قدمها من اجل مستقبل جيد لابنهما. كما أن ولادة هذا الطفل أدخلت البهجة للبيت رغم إعاقته، وزادت المحبة والمودة بينهما، فهي تشعر بالتفاؤل. أما البنود المباشرة فقد أجابت على معظمها بالقبول مثلا إجابتها على البنود رقم (1) تسير الأمور بينك وبين زوجك بشكل جيد بعد ولادة طفل مصاب بالإعاقة الذهنية و(12) نتبادل الحديث أنا وزوجي فيما يخص احتياجات طفلنا المصاب بالإعاقة الذهنية، (21) قرار الزواج بأحد من أقاربي كان عن رضا وقناعة ذاتية. والذي يشير إلى أن الأمور بينهما تسير بشكل جيد بوجود ابنها المعاق، والاهتمام ببناء حياة سعيدة، وراضية عن حالة ابنها ومتفائلة لمستقبله.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات ونتائج استبيان التوافق الزواجي تبين أن السيد كريمة متوافقة زواجيا مع زوجها رغم وجود الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية، وأكدت أن علاقتها بزوجها صارت قوية، هذا ما جعلها متفائلة كثيرا. كما أنها لم تتقبل فكرة أن إصابته ابنها بالإعاقة تعود لعوامل وراثية، بالرغم من تأكيد ذلك في الملف الطبي للطفل. فهي ترجع إصابته إلى الحمى التي أصيب بها وهذه بمثابة صدمة لها، لأنها غير مقتنعة بإصابة ابنها فهي تقول أنه طفل عادي وهي

تحبه أكثر من إخوته ولا تريد أن يصيبه أي مكروه، وهي راضية على طريقة تعاملها وتعامل زوجها معه، وأكدت أن لها رغبة في الانجاب مرة أخرى.

4-5 عرض وتحليل نتائج المقابلة واستبيان التوافق الزواجي للحالة الخامسة:

عرض وتحليل نتائج المقابلة:

محور البيانات الشخصية والعائلية: السيدة جميلة تبلغ من العمر 50 سنة، ماكثة في البيت، زوجها لا يعمل، صلة القرابة التي تربطها بزوجها ابن خالتها، مدة زواجهما 35سنة، أنجبت منه بنتين وأربعة أولاد، تسكن مع عائلة زوجها.

محور بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية: تسكن السيدة جميلة مع عائلة زوجها حالتهم الاقتصادية والاجتماعية صعبة جدا ولا يوجد دخل يسد حاجيات العائلة.

محور البيانات العامة حول الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية: قالت السيدة جميلة أن الزواج من ابن خالتها كان من اختيارها ورضاها، أما فيما يخص الفحوص الطبية قالت لم تجرها، قالتلا توجد أي إعاقة مسجلة في العائلة. فقد أدركت أن ابنها مصاب بالتأخر العقلي بعد عامين من ميلاده قالتكانت صدمة أخرى لها لأن لها طفلة معاقة ولا تستطيع تحمل العبء بسبب مستواهم الاقتصادي الضعيف.

محور الإعاقة الناتجة عن زواج الأقارب وردود أفعال الأم واتجاهاتها: قالت السيدة كريمة منذ ولادة ابنها تغيرت حالتها مع زوجها ومع عائلتها، وأصبحت غير قادرة على رعاية أبنائها، كثيرة القلق والصراخ والبكاء، قالت أطفال معاقين الزوج لا يعمل نعيش على صدقة العائلة. لا أرى أي مستقبل. وتمنت لو تستطيع ادخال ابنها إلى المركزللاعتناء به، كما قالت أشعر بالخوف من المستقبل، وأمنيتها أن يجد زوجها عمل لتحسين وضعهم المعيشي ويستفيدون من سكن خاص بهم لكي يجد أولادها راحتهم وترتاح من انتقادات العائلة . قالت تارة يتذمرون منا ونتعرض للسب والشتم، وتارة أخرى يشفقون علينا وعلى حالنا. وما يحزنها أكثر هو حالة ابنتها الكبرى المعاقة المتواجدة في البيت التي تبلغ من العمر 17 لم يكتشفوا اعاقتها في سن مبكر، قالت أنها لم تكن تعرف بإعاقتها ولم تدخلها إلى المركز لعدم وعيهما بذلك ولم تجري لها أية فحوصات أو جلسات علاجية، تشعر باليأس تجاه حالتها.

محور التوافق الزواجي: بالنسبة لعلاقتها بزوجها فهي علاقة مضطربة ويسودها الرفض والبرود، لأن زوجها حسب قولها انسان فاشل تعود على الراحة وعدم العمل ويعمل كالخادم عند إخوانه الأصغر منه مقابل لقمة العيش.

تحليل نتائج استبيان للحالة الخامسة:

جدول رقم(6) يمثل نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الرابعة.

بنود مباشرة	1	5	8	9	10	12	14	13	15	16	17	21	الدرجة النهائية
درجة الإجابة	3	1	3	3	2	3	2	1	2	3	2	3	28

بنودغير مباشرة	2	3	4	6	7	11	18	19	20	22	23	24	
درجة الإجابة	3	3	3	3	3	3	2	3	3	3	3	3	35
													63 درجة

تحصلت الحالة الخامسة على 62 درجة وهي درجة مرتفعة، وهذا دليل على أنها غير متوافقة زواجيا من خلال إجاباتها عن كل البنود الغير مباشرة بالقبول ، ويظهر ذلك من خلال البند رقم (2) يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية المتعلقة بإبننا المصاب بالإعاقة الذهنية الذي أجابت عليه بالعبارة "دائما" ، وهذا بسبب تدخل الآخرين في حياتها الذي يتركها مسيرة وليست مخيرة ، أي تسير حسب مطالب العائلة . والبند رقم (3) يسبب تدخل الآخرين في شؤون حياتنا الزوجية الكثير من المشاكل، وهذا لأن العائلة الكبيرة هي التي تعولهم بسبب عدم عمل زوجها، هذا ما جعلها تشعر بأنها تحت رحمة العائلةالكبيرة. عاشت السيدة كريمة ضغط نفسي كبير جعلها تصاب بارتفاع الضغط الدموي. كما أن تقديرها لذاتها منخفظ، والبند رقم (17) يميل زوجي للبقاء بمفرده ولا يبالي بحالة ابننا المصاب بالإعاقة الذهنية الذي أجابت عليه بعبارة "دائما" والسبب يعود إلى مستواهم الاقتصادي الذي لا يكفي متطلباتهم مما يجعلها تشعربعدم الاستقلالية.وكذلك شعورها بالنقص من خلال إجابتها على البند (23) أشعر أنا وزوجي بالنقص نتيجة إنجابنا لطفل مصاب بالإعاقة الذهنية. ورفضت بعض البنود المباشرة التي تدل على عدم التوافق الزوجي كالبند رقم (12) نتبادل الحديث أنا وزوجي فيما يخص احتياجات طفلنا المصاب بالإعاقة الذهنية. قالت أنهم نادرا ما يتحدثون عن حالة أبنائهم وفي الكثير من الأحيان ينتهي الحوار بمشاجرة (16)، أتفق مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء، قالت لا يبادر بخدمة أبنائه ولو بإطعامهم، في البند (21) قرار الزواج بأحد من أقاربي كان عن رضا وقناعة ذاتية باستثناء البند أجابت عليه بالقبول لكنها قالت ليتني لم أتزوج به. والبند رقم (1) تسير الأمور بينك وبين زوجك بشكل جيد بعد ولادة طفل مصاب بالإعاقة الذهنية، أجابت عليه بالرفض ويعود السبب إلى تخوفها من مستقبل أولادها خاصة عند غيابها وكذلك عدم القدرة على تلبية احتياجاتهم.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة ونتائج استبيان التوافق الزواجي تم استنتاج أن الحالة غير متوافقة زواجيا، وترفض الحياة التي تعيشها، وهي تعاني من ضغوط نفسية متراكمة ومشكلات عائلية وأزمة اقتصادية جعلتها تحس بالتبعية للعائلة الكبيرة. وما زاد من شدة توترها وقلقها هو التدخل الدائم لأهل الزوج في شؤونها الخاصة التي كانت تولد بعض الصراعات بينها وبين زوجها، هذا ما زاد خوفها من المستقبل.

هذا ما توافق مع دراسة **دراسة "هانزليك" و"ستيفنسون"(Hanzlik et Stevenson)** التي أظهرت أن الأمهات اللواتي لديهن طفل متخلف عقليا تعانين من ضغوطات نفسية كالقلق والاكتئاب، كما سجلت مستويات أقل في القدرة على الاتصال مع أبنائهن بعكس أمهات الأطفال العاديين.

كما توافقت مع دراسة "Eur" 2004 التي هدفت إلى معرفة تأثير العوامل الاقتصادية على التوافق الزواجي وتوصلت إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلبا في مستوى التوافق الزواجي، كما توصلت كذلك إلى أن الزوجات يبدين عدم التوافق الزواجي مع الأزواج الفقراء أو غير العاملين، لكنهن متقبلات لوضعية أولادهن وخائفات من مستقبلهم.

عرض خلاصة نتائج استبيان التوافق الزواجي:

الجدول رقم (07): يمثلملخص لنتائج استبيان التوافق الزواجي عند الحالات الخمس:

الحالات	الدرجة المتحصل عليها	المستوى	مستوى التوافق الزواجي
السيدة سهام	36 درجة	مرتفع	وجود توافق زواجي
السيدة امينة	56 درجة	مرتفعة	سوء توافق زواجي
السيدة ليندة	51 درجة	مرتفعة	سوء توافق زواجي
السيدة ربيعة	39درجة	متوسط	وجود توافق زواجي
السيدة جميلة	62 درجة	مرتفعة	سوء التوافق الزواجي

يتبين من خلال الجدول رقم (07) أن درجات التوافق الزواجي عند الحالات الخمسة تختلف من حالة لأخرى حيث كان لدينا حالات كان لديها سوء توافق زواجي مرتفع، ويعود ذلك لعدة أسباب منها وجود أكثر من طفل معاق في العائلة، تدخل الآخرين في شؤونهما والإحراج الدائم من طرف أفراد العائلة الكبيرة. وفقدان السند العائلي من طرف الزوج، والشعور الدائم بالنقص والدونية بسبب إنجاب طفل معاق. كما أن الظروف المادية الصعبة والسكن مع العائلة الكبيرة كلها ساهمت في عدم تحقيق التوافق الزواجي. وهناك حالات كان لديها توافق زواجي لديها توافق زواجي رغم وجود طفل معاق ذهنيا في العائلة، وهذا نظرا للمساندة والدعم من طرف الزوج، والرضا والاهتمام والسعي لحياة زوجية سعيدة، بالإضافة إلى عدم تعدد الإعاقة في الأسرة ودرجة الإعاقة متوسطة، ومستواهم الاقتصادي جيد.

3-مناقشة عامة للنتائج:

من خلال الدراسة الميدانية للحالات الخسة واعتمادا على معطيات المقابلة العيادية، واستبيان التوافق الزواجي يتبين لنا أن إصابة الأبناء بالإعاقة الذهنية نتج عن طريق العامل الوراثي عند الأقارب أكثر من الأباعد، وأن هذه الأخيرة تؤدي إلى إحداث ضغوطات نفسية لدى أوليائهم وخاصة الأم، وذلك ما يتضح من خلال المقابلة مع الأمهات، أين عبرت كل الحالات عن ذلك من خلال الشعور بالحزن والقلق والشعور بالذنب وهذا ما يتناسب مع دراسة" هاستون واخرون" 1990 والتي بينت أن أهم الضغوطات النفسية التي تتعرض لها أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا هي الحزن والشعور بذنب (**عبد المنعم، 2006،ص 79**).

أما من ناحية تأثير هذه الإعاقة على التوافق الزواجي بين الأزواج، فوجدنا أن بعض الحالات لديهم توافق زواجي لأنهن تلقين الدعم والمساندة المادية والمعنوية خاصة من طرف الزوج، بينما حالات أخرى اضطررن إلى تحمل المسؤولية

لوحدهن وهذا ما يتماثل مع نتائج دراسة " فارير" 1990 والتي بينت أن الحياة الزوجية تتأثر بوجود الطفل المعاق ذهنيا، إذ هناك عدة تغيرات تحدث داخل الأسرة، فقد يتجنب الكل من أجل رعاية هذا الطفل، كما قد يتهرب البعض منهم من تحمل المسؤولية (**عبيد، 2000، ص 192**).

ويتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن درجة التوافق الزواجي تتأثر بنوع الإعاقة وعدد الأطفال المعاقين في الأسرة الواحدة وهذا ما ظهر مع الحالة الثانية التي كان لديها سوء توافق زواجي بسبب انجابها لثلاث أطفال معاقين مع سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية مما جعلها تعيش حالة من النفور والرفض للعلاقة الزوجية. على عكس الحالة الأولى التي كان لديها توافق زواجي لأنها تلقت المساندة والدعم من طرف الزوج، هذا ما جعلها يتقبل إعاقة الطفل ، بالإضافة الى هذا فالإعاقة لم تتعدد في الأسرة ومستواهم الاقتصادي مقبول.

كما أن تعدد الإعاقات في الأسرة والتدخل من طرف الأخر أو العائلة الكبيرة وضعف المستوى الاقتصادي والشعور بنقص وعدم تقبل الإعاقة وعدم تحمل المسؤولية من طرف الزوج، كلها عوامل تساعد على ظهور عدم التوافق الزواجي.

وعلى ضوء النتائج ظهر التوافق وسوء التوافق الزواجي بدرجات مختلفة، تتراوح بين 36 و62 درجة. وعليه نستنتج أن التوافق الزواجي يتأثر بوجود الطفل المعاق وبمدى قدرة الأولياء على تحمل مسؤولية هذا الطفل وتقبل إعاقاته حسب درجاتها وحسب عدد الأطفال المعاقين في الأسرة، ومنه نستطيع القول بأن فرضيات هذه الدراسة تحققت.

ويمكن القول أن الإعاقة الذهنية للطفل تمثل صدمة نفسية للوالدين وخاصة الأم، ووجوده يعتبر عائق في حياة الأسرة بصفة عامة والزوجين بصفة خاصة، كما أنه يؤدي إلى مشاكل نفسية للوالدين كالشعور باليأس والإحباط والحزن والتشاؤم وفقدان الأمل. وهذا ما سيؤدي إلى سوء توافق بين الوالدين عند البعض منهم.

5-خاتمة:

تركزت هذه الدراسة حول الإعاقة الذهنية الناتجة عن زواج الأقارب وتأثيرها على التوافق الزواجي. وقد أكدت الدراسات السابقة التي اقتربت في طرحها من موضوع دراستنا، أن زواج الأقارب مسؤول عن ظهور معظم حالات الإعاقة الذهنية التي يكون سبب ظهورها العامل الوراثي السائد من طرف الاب أو الأم. لذا كلما ابتعدت درجة القرابة كلما نقص احتمال ظهور هذه الإعاقة، كما أظهرت دراسات أخرى أن وجود هذه الإعاقة تؤثر على حياة الأسرة بصفة عامة والزوجية بصفة خاصة وهذا جراء الضغوطات النفسية التي يتعرض لها الاولياء التي تؤدي بدورها إلى سوء التوافق بينهما.

وأكدت الكثير من الدراسات أن الإنجاب يعد أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما، فهو يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي ويحدث تغيرات هامة في أدوار الزوجين، فيتحول دور الزوج إلى دور الأب ودور الزوجة إلى دور الأم، ومما لا شك فيه أن وجود الأطفال غالبا ما يجعل كل الزوجين كل يخفف من حدة توتر يشوب علاقتها الزوجية، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال أو الرغبة في إنجاب الذكور وقد يكون بسبب مرض وإعاقة تصيبهم.

ومن خلال ما توصلنا إليه تبين لنا أن زواج الأقارب سبب في ظهور الإعاقة الذهنية ووجود هذه الإعاقة في الأسرة يؤثر على الاولياء وخاصة الأم حيث تصبح الحالة النفسية والحياة الاجتماعية لهم مضطربة وغير مستقرة ويحومها الغموض وهذا عند وجود أكثر من طفل واحد معاق في الاسرة مما يشكلون عبئا كبير على الاولياء وهذا ما يدفعهم إلى عدم تحمل المسؤولية والخوف من المستقبل. ولهذا وجب توعية الزوجين المقبلين على الزواج من الأقارب بالكشف الطبي لتأكد من أمراض الدم الوراثية، حفاظا على سلامة الذرية فيما بعد وسلامة المجتمع، ويستحسن الابتعاد عن زواج الأقارب لضرورة صحية، علما أنه لا يوجد قانون يمنع هذا الزواج.

التوافق الزواجي هو حالة من الانسجام والمودة والتفاعل بين الزوجين في شتى الأمور، وكلما وصل الفرد لإشباع مختلف حاجاته، ورغباته ومطالبه وأهدافه كلما حقق توافقه النفسي والزواجي الذي يظهر من خلال المحبة والود والاتفاق والعلاقة الطيبة والحسنة السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة. كما يجب على الزوجين أن يكون لديهما استعداد كافي للحياة الزوجية ومواجهة مشاكلها المادية والاجتماعية والصحية والحرص على دوام العلاقة الزوجية.

6- قائمة المراجع:

1 -الزغبي محمد أحمد، التربية الخاصة للموهبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، المطبعة العلميةدمشق، الطبعة الأولى،2003.

2 -الصمادي أحمد عبد المجيد والطاهات لينا فالح، التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوع بعض المتغيرات مجلة شؤون اجتماعية، العدد 85، القاهرة، 2005.

3 -أمال محمود عبد المنعم، الإرشاد النفسي الأسري مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقليا مكتبة زهران الشرق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2006م.

4 -بلخير حفيظة، عوامل نجاح وفشل العلاقة الزوجية، مجلة دراسات، العدد 22 (159 – 181)، مطبعة الأفاق، الأغواط، 2012م.

5 -خولة أحمد يحي، ماجدة السيد عبيد، الإعاقة العقلية، دار الوائل لنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2005م.

– -إبراهيم فارس، زواج الأقارب إحدى المشكلات الهامة في مجتمعنا العربي بشكل عام، موقع سرياتيوز، 2009/12/23م.

6 -حسن مصطفى حسن، ورواية محمود حسين، التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للاكتئاب، السنة 07، العدد 28، 1993م.

7 -مرسي كمال إبراهيم، علم التخلف العقلي، دار القلم الكويت، الطبعة الأولى، 1996م

8 -على أحمد السالوس، زواج الأقارب بين العلم والدين، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، 1987م.

9 -نور عصام، سيكولوجية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، مؤسسة الشباب الجامعة الإسكندرية، 2002م

10 – مدحت أبو النصر، الإعاقة العقلية "المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية"، مجموعة النيل العربية لنشر الطبعة الأولى، 2005م1 جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة زايد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة